

94 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 12) قل آمنت بالله ثم

استقم (الشيخ د ناصر العقل)

ناصر العقل

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان نبينا محمد ابده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله ورضي الله عن صاحبته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد. بعون

- 00:00:00

لو توفيق نستأنف الدرس ونبدأ في جامع العلوم والحكم كالمعتاد وصلنا إلى الحديث الحادي والعشرين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. قال الإمام ابن رجب رحمه الله تعالى عن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله - 00:00:24

قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك. قال قل آمنت بالله ثم استقم. رواه مسلم هذا الحديث خرجه مسلم من رواية هشام ابن عروة عن أبيه عن سفيان وسفيان هو ابن عبد الله الثقفي الطائفي له - 00:00:51

وصحبة وكان عملاً لعمراً بن الخطاب على الطائف قد روي عن سفيان بن عبد الله من من وجوه آخر زيادات فخرجه الإمام أحمد والترمذi وابن ماجة من رواية الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز وعند الترمذi عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله قال - 00:01:11

فقلت يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم. قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف على فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا وقال الترمذi حسن صحيح. وخرج الإمام أحمد والنسيائي من رواية عبد الله بن سفيان - 00:01:31

الثقافي عن أبيه أن رجلاً قال يا رسول الله مني بأمر في الإسلام لا أسأل عنه أحدًا بعدك قال قل آمنت بالله ثم ما استقم. قلت فما اتقى فاو مع إلى لسانه. قول سفيان ابن عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل - 00:01:51

أحدًا بعدك طلب منه أن يعلمه كلًا مما جامعه لأمر الإسلام كافيًا حتى لا يحتاج بعده إلى غيره. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم. وفي الرواية الأخرى قل ربى الله ثم استقم. هذا - 00:02:11

من قوله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. وقوله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم - 00:02:31

ما استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وخرج النسائي في نقف عند هذا عمر نبعد عن الاشارة إلى قاعدة مهمة - 00:02:51

يدل عليها هذا الحديث وغيره من نصوص الشرع مثل قوله عز وجل آفاستقم كما أمرت وقوله سبحانه إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة - 00:03:11

ومثل هذا الحديث قل آمنت بالله ثم استقم ومثل الأحاديث التي جاءت بجمال الدين في بعض أصوله أو في شيء من أصوله مثل الأحاديث التي تدل على أن الدين المعاملة وان الدين الخلق ونحو هذا من النصوص المجملة العامة - 00:03:27

التي يدرج فيها الدين بجملته وتفصيله. هذه النصوص دلالاتها واسعة تشمل الدين كلها. وهذا الفهم ضروري لا بد منه وهو الذي عليه اجماع السلف يعني الأوامر أو النصوص المجملة التي تجمل الدين في كلمات - 00:03:52

لابد ان يندرج فيها كل ما ثبت من امور الدين. الاعتقادية والعلمية والعملية. فهذا الحديث الجامع المانع قل امنت بالله ثم استقم هذا يندرج فيه كل الدين. تندرج في اصول الایمان اي اركان الایمان. لانها تدخل في معنى امنت بالله - 00:04:18

وبالضرورة يندرج فيها كل ما يتفرع عن اركان الایمان سواء في الدنيا او في اليوم الاخر او فيما يتعلق بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله والقدر ونحو ذلك كلها تندرج تحت امن - 00:04:43

قل امنت بالله بل ايضا تحت قوله صلي الله عليه وسلم قل امنت بالله بالضرورة يندرج الاعمال التي تدخل في مسمى الایمان. وان كانت هي اقرب الى قوله صلي الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم - 00:04:59

فان اخذنا العبارتين مجتمعتين فهي كالاسلام كالایمان والاسلام. كل واحدة تعني يعني نوع من المطلوبات الدين اذا انفرد احداهما دخل فيها الدين كله فاذا جاء الامر بالایمان يقال قل امنت بالله لابد ان تدخل استقامة الاعمال للضرورة وكذلك لو قال - 00:05:20

كما كقوله عز وجل فاستقم كما امرت فلا بد ان يدخل الایمان. لكن لما اجتمعت الكلمتان في هذا الحديث فان دالة امنت بالله يعني بالمنطق يدخل فيها الاعتقاد العلوم وضرورات الدين العلمي والاعتقادي - 00:05:53

وتنسلزم او تتضمن الاصح تتضمن ايضا الاعمال لان الایمان معناه الشرعي تدخل فيه الاعمال ثم استقم يدخل فيها بالدرجة الاولى اركان الاسلام واعمال الاسلام الظاهرة. ويدخل فيها جميع الاحكام احكام الحلال والحرام - 00:06:16

بالضرورة وتتضمن الایمان القلبي. لان الاستقامة انما تبدأ بالقلب فمن هنا مثل هذا الحديث الجامع لابد ان ترد اليه نصوص النصوص الاخرى التي تفسره وتبينه ويتضمنها والعكس كذلك فانه لا بد ان يفسر بالنصوص - 00:06:36

لانه قد يأتي مبطل ويقول امنت بالله يعني الاقرار بالله. والاستقامة يعني ان يكون الانسان على خلق وهذا معنى الاستقامة. ثم يزيغ عن الحق وعن الشرع تحت هذه الدعوة. كقولهم التقوى ها هنا. هذا عين الباطل. اذا لابد - 00:07:04

من هذا وذاك لا بد ان نفهم معنى امنت بالله ثم استقم انها يدخل فيها امور الدين الاعتقادية والقولية والعملية منهجمة والماوف ويدخل فيها الدين كله. نعم وخرج النسائي في تفسيره من رواية سهيل بن ابي حزم حدثنا ثابت عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلمقرأ ان الذين قالوا ربنا - 00:07:24

الله ثم استقاموا فقال قد قالها الناس ثم كفروا فمن مات عليها فهو من اهل الاستقامة. خرجه الترمذى لفظه وقال قد قالها الناس ثم كفر اكثرهم. فمن مات عليها فهو مما - 00:07:49

من استقام وقال حسن غريب وسهيل تكلم فيه من قبل حفظه. وقال ابو بكر معنى معنى الحديث صحيح حتى لو لم يثبت الحديث معناه صحيح بمعنى ان اصل اصل النبي ادم اصل المكلفين - 00:08:05

انهم على الایمان الفطري كما قال عز وجل في الحديث القدسي فيما رواه النبي صلي الله عليه وسلم عن ربه خلقت عبادي حنفاء فاجتلتهم الشياطين. وايضا اخبر النبي صلي الله عليه وسلم ان كل مولود يولد على الفطرة. والفطرة توحيد الربوبية - 00:08:29
بل والفطرة ايضا تستلزم توحيد الالهية توحيد العبادة. ففعلا العباد كلهم على الاصول الاقرار بالرب وجل والایمان به. وهذا ما عليه سائر البشرية اليوم رغم الشيوع الالحاد الا ان الالحاد يطرأ على علىبني ادم بعد ان يكباوا تجتالهم شياطين الجن والانسان والافكار - 00:08:47

والماذهب والنظريات والا فالاصل فيه انهم كلهم يقررون بالرب. وهذا ما يدعوه اغلب البشر اليوم ثم يكفرون حينما لم يلتزموا. لن يستقيموا على دين الله الذي امر الله به. نعم. قال ابو بكر الصديق في تفسيره ثم استقاموا قال لم يشركوا بالله شيئا. وعنه - 00:09:12

قال لم يلتفتوا الى الله غيره. وعنه قال ثم استقاموا على ان الله ربهم. وعن ابن عباس باسناد ضعيف قال هذه ارخص اية في كتاب الله. قالوا ربنا الله ثم استقاموا. على شهادة ان لا الله الا الله. طبعا هنا ارخص - 00:09:35

ليست كالمفهوم الشائع عندنا ارخص يعني اكثر النصوص ترخيصا وتسهيلا من الرخصة لا من الرخص يعني من الرخصة

ارخص يعني اقرب اليات الى التيسير والرخصة الله عز وجل يحب ان تؤتي رخصه - 00:09:55

نعم روي نحوه عن انس ومجاحد والاسود بن هلال وزيد بن اسلم والسدی وعکرمة وغيرهم وروي عن عمر ابن الخطاب انه قرأ هذه الآية على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال لهم يروغوا - 00:10:15

قال ثم اخلصوا له الدين والعمل. وعن قتادة فقال استقاموا على طاعة الله. وكان الحسن اذا قرأ هذه - 00:10:35

الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة. ولعل من قال ان المراد الاستقامة على التوحيد. انما اراد التوحيد الكامل الذي لايحرم
صاحبه على النار وهو تحقيق معنى لا اله الا الله. فان الله هو الذي يطاع. هو الله الذي - 00:10:55

طاعوا فلما يعصى خشية واجلاها ومهابة ومحبة ورجاء وتوکلا ودعاء. والمعاصي كلها قادحة في هذا التوحيد لأنها اجابة لداعي الهوى
وهو الشيطان. قال الله عز وجل افرأيت من اتخذ الله هواه - 00:11:15

اقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير. فامرهم ان يستقيم هو ومن تاب معه والا جاوزوا ما امروا به وهو الطفيان. واخبر انه بصير باعمالهم مطلع عليها. وقال تعالى فلذلك - 00:11:55

ادعو واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم. قال قتادة امر محمد صلى الله عليه وسلم ان يستقيم على امر الله من قال الثوري على القرآن وعن الحسن قال لما نزلت هذه الآية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:15

صلى الله عليه وسلم فما رأي ضاحكا. خرجه ابن أبي حاتم وذكر القشيري وغيره عن بعضهم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا رسول الله قلت شببتي هود وآخواتها فما شببتي - 00:12:35

لا يعتبر مصدر للتشريع لكنه يستقيم مع قواعد الشرع - 00:12:55

وسلم شبيتبني هود واخواتها - 00:13:13

الصحيح نعم قال عز وجل قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما الحكم الله واحد. فاستقيموا إليه واستغفروه. قد أمر - 00:13:30

الله تعالى باقامة الدين عموما كما قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين. ولا تتفرقوا فيه. وامر باقامة الصلاة في غير موضع من كتابه. كما امر - 00:13:55

استقامة على التوحيد في تلك الآيتين والاستقامة هي سلوك الصراط المستقيم وهو الدين القيم من غير تعریج عنه يمنة ولا ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة. وترك المنهيات كلها كذلك فصارت هذه الوصية جامعة - 00:14:15

فيجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع إلى الاستقامة. هذه - 00:14:35

وَجْلًا إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفَوْاجًا فَسْبِحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ - [00:14:55](#)

ينتظر الاجر. وايضا نجد ان الله عز وجل في الحج امر بالاستغفار بعد نهاية الحج - 00:15:15

اداء الطاعة على وجوهها وشرطها الا انه لابد ان يبقى عنده شيء من النقص والتقصير - 33:15:00

والغفلة هذا امر من لوازم الكمل من البشر. من لوازم الكمل من الاعداد. فكيف بمن دونهم من امثالنا اسأل الله ان يعفو عننا جميعا. اذا هذا فيه اشاره الى ان الانسان مهما بلغ من الاجتهاد في العمل لابد وان يبقى عنده نقص فيجبر هذا النقص - 00:15:53
بالاستغفار لان نجد ان بعض العامة وشياطين العامة يستنكرون اذا سمعوا بعد العمل الصالح الاستغفار من يفعل. فيظنون انه ارتكب اثما متعمدا. وهذا لا يلزم انما الاستغفار عن ارتكاب يعني الممنوعات وعن التقصير في الواجبات والمأمورات. نعم. وفي قوله عز وجل فاستقموا اليه واستغفروا - 00:16:13

اشارة الى انه لابد من تقصير في الاستقامة المأمور بها. فيجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع الى الاستقامة فهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتق الله حيثما كنت. واتبع السينة الحسنة تمها - 00:16:43

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يطيقوا الاستقامة حق الاستقامة كما خرجه الامام احمد وابن ماجة من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استقموا ولن تحصوا. واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة. ولا يحافظ على الوضوء الا - 00:17:03

من وفي رواية للامام احمد سدوا وقاربوا ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. وفي الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سدوا وقاربوا فالسداد هو حقيقة الاستقامة وهو الاصابة في جميع - 00:17:23

الاقوال والاعمال والمقاصد كالذى يرمى الى غرض فيصبه. وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يسأل الله عز وجل السداد والهدى. وقال له اذكر بالسداد تسديد لك السهم. وبالهدى هدايتك الطريق. اذا معنى السداد - 00:17:43

قد هو الحرص على اقامة الامل على الوجه الشرعي وهذا ايضا فيه معنى التوسط والاعتدال بعيدا عن التفريط وبعيدا عن الافراط عن الغلو وبعيد عن التقصير. كذلك من مفهوم السداد والمقاربة اذا اجتمعت - 00:18:03

اذا قيل سدوا وقاربوا مراعاة قواعد الشرع العامة جلب المصالح ودرء المفاسد ارتكاب اخف الضررين الى غير ذلك مما يدخل في مفهوم المقاربة والتسديد فان التسديد هو محاولة القرب من وجه الحق اذا استعصى اخذ الحق كله - 00:18:22

لانه قد لا يستطيع الانسان يعمل بالواجب كله او ان يترك المنهى على الوجه المطلوب. لا يستطيع ان يتناول كل ما امامه من الواجبات والمفروضات. فمن هنا يأخذ بالقدر الذي يستطيعه ولا يكلف الله نفسها الا وسعها. ايضا في المنهج الذي عليه الحياة الامنة. يجب ان ان يعمل بمنهج - 00:18:45

المقاربة بمعنى الا توقع الامة في اعانته ولا حرج. ولا فيما يوقعها في الانفلات من الدين. فلا بد من الاعتدال الوسطية وتجنب اسباب هلاك الناس للمشقة عليهم او باطلاق الاهواء. بحيث تهلكهم - 00:19:08

في افرادهم ومجموعاتهم نعم. والمقاربة ان يصيّب ما قرب من الغرض اذا لم يصب الغرض نفسه. ولكن بشرط ان مصمما على قصد السداد واصابة الغرض. فتكون مقاربته عن غير عمد. ويبدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:19:28

حديث الحكم ابن حزم الكلفي ايها الناس انكم لن تعملوا او لن تطيقوا كل ما امرتكم ولكن سدوا وابشروا والمعنى اقصد التسديد والاستقامة فانهم لو سدوا في العمل كله لكانوا - 00:19:48

قد فعلوا ما امرنا به كله. فاصل الاستقامة استقامة القلب على التوحيد. كما فسر ابو بكر الصديق وغيره قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بانهم لم يلتفتوا الى غيره. فمتنى استقام القلب على معرفة الله - 00:20:08

على خشيته واجلاله ومحاباته وارادته ورجائه ودعائه والتوكّل عليه راضي عن ما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعته. فان القلب هو ملك الاعضاء وهي جنوده فاذا استقام الملك استقامت جنوده ورعاياه. وكذلك فسر قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا - 00:20:28

باخلاص القصد لله وارادته وحده لا شريك له. واعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان فانه ترجمان القلب والمعبر عنه. ولهذا لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستقامة - 00:20:58

وصاح بعد ذلك بحفظ لسانه في مسند الامام احمد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم

قلبه. ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه. وفي الترمذى عن ابى سعید الخدري - [00:21:18](#)
مرفوعاً وموقوفاً. اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها تکفر اللسان. فتقول اتق الله فانما نحن بك فاذا استقمنا وان اعوججت
اعوججنا نعم استقامة اللسان لا شك انها مربوطة باستقامة القلب. بل كل اعمال اللسان مرتبطة بالقلب - [00:21:38](#)
كما كان في القلب ينبغي عنه اللسان. لكن قد يقال المنافق الكاذب المفترى صاحب البهتان الذي يقول ما لا يعتقد هل نقول ان لسانه
عبر عن قلبه؟ نعم نقول لسانه عبر عن قلبه لماذا - [00:22:04](#)

لان هذا الكذب وحكایة خلاف الواقع سواء في دعوى المنافق الحالص او من دونه. او الكذب في الحديث او نحوه. ينبغي عن مرض
القلب الدليل على ان القلب فارغ من تقوى الله ورقابته. دليل على ان القلب مريض. فمن هنا هو اي الانسان اذا تكلم بغير ما في القلب
دل - [00:22:22](#)

على ان القلب ليس فيه قوة ايمانية تضبط اللسان. بل فيه مرض يحرف اللسان بان يقول الكذب والنفاق نسأل الله السلامة والعافية
الشهادة عند الاحتضار هل تقتصر على شهادة توحيد الله تعالى ام لابد من الشهادة للرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة وغالباً لا
يشهد ان لا - [00:22:43](#)

الله الا الله ان من شهد ان محمدا رسول الله. ومع ذلك كونها تأتي سواء تأتي معاً افضل لكن غالباً المسلم عند قد لا يطيق الكلام
الطوويل حالة الاحتضار حالة صعبة - [00:23:06](#)

حالة صعبة والنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اعطاه الله عز وجل من القوة والايمان والتحمل يقول ان للموت لسكرات الموت
الموت صعبة شديدة على المسلم برا كان افاجرا - [00:23:24](#)

ومن هنا اه لابد ان يراعي حاله فاذا كان ممن يلاحظ انه يتقبل فيقال لا يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله اذا كان الكلام
الكثير عليه قد يكون صعب عليه فيقال لا الله الا الله لان من كان اخر قول لا الله الا الله آآ - [00:23:44](#)

دخل الجنة لانها استجابة قول لا الله الا الله استجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاذكار المحصوره بعدد لو زاد الشخص على
العدد المذكور في النص هل يؤثر؟ اذا كانت الاذكار المذكورة مبنية على - [00:24:04](#)

تعبد وقتی او تعبد موضعی فيجب التزامها حسب ما جاءت به فمثلاً فرق بين الاذكار التي الامور المحددة في عبادة بعينها الاستغفار
بعد الصلاة يكون ثلاثاً ثلاثة لا يزيد عنده اذا زاد ابتدع - [00:24:20](#)

هذا مثال للمحدد بوقت او بهيئة معينة حددها الشرع او بعد عمل معين حدده الشرع. فاذا كان هناك ما يدل من قرائن الاحوال وسياق
الذكر انه محدد فلا بد من التزام هذا - [00:24:46](#)

اما اذا كان غير محدد فلا مانع من الزيادة لان الزيادة انما هي لثبت الاجر لان التحديد انما هو لثبت الاجر ومن زاد زاد ازداد خيراً
بعض الاسئلة اسمحوا لي اوجلها لانها تحتاج الى مراجعة وبعضها غير واضح. يكون التبرك فيما انفصل الى اخره. لعله هذا داخل درس
سابق - [00:25:02](#)

هناك يقول اخ صديق لي وهو وله علاقة يمكن هذا السؤال مر لكن مع ذلك مهم جداً بجماعة التبليغ والذهب قبل فترة شهرين
وأغلق الجوال وترك والدته وزوجته واسرتها - [00:25:26](#)

استودعتم الله الذي لا تضيع ودائمه. يرغب في الذهاب معه لمدة اربعة اشهر. اذا كان هذا يؤدي الى الاخلاص بواجبه نحو اسرته فلا
يجوز بجوز له ذلك لا سيما في حق الوالدة اذا كان الجهاد لا يجوز الا باذن الوالدين. فكيف يكون في في امر الدعوه هي دون الجهاد
الاعظم؟ ينبغي يسدد ويقارب - [00:25:43](#)

يقع في مثل هذا الذي اذا كان وقع في تفريط. غالباً اللي بيغاب اربعة اشهر يعني غالباً انه بيفرط خاصة في مثل هذه الظروف
والايات. نكتفي بهذا نسأل الله الجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

[00:26:05](#)